الروابط الحجاجية في تائية محمد الحرزي (مقاربة تداولية)

م.د.مطلق رزيج عطشان

Mutlaqrzeeg1984@gmail.com

مديرية تربية ذي قار

الملخص

تعد الاستراتيجية الإقناعية من أهم أنواع الاستراتيجيات التي يتوخاها منتج النص؛ بغية تحقيق أهدافه التواصلية والتأثيرية والنفعية ؛ ويحاول هذا البحث الكشف عن وسيلة من الوسائل اللغوية في الاستراتيجية الاقناعية، وهي الروابط الحجاجية في واحدة من فرائد الشعر العربي في هذا العصر لشاعر عانت قصائده من غربة الكشف والتنقيب والشرح، وهذه القصيدة هي تائية محمد الحرزي أو كما سميت على غلاف ديوان الشاعر بأحد أبياتها:

وقد شتت الأهواء كل ودينه ولازلت شيعيا على دين جدتي.

فانتظمت دراستها على مبحثين، ضم الأول منها سيرة حياة الشاعر، ثم مهادا نظريا لمفهوم الحجاج اللغوي، ثم علاقة الحجاج بالتداولية ، أما المبحث الثاني ، فكان لدراسة الروابط الحجاجية في القصيدة المذكورة.

الكلمات المفتاحية : محمد الحرزي، الحجاج ، التداولية ، الروابط الحجاجية.

Argumentative Associations in Muhammad Al-Harzi's *Ta'iyyah*:

A Pragmatic Approach .

Mutlaq Rizej AtshanAl-Zuhairi

PhD in Arabic Language and Literature

Thi-Qar Education Directorate

Abstract

The convincing strategy is one of the most significant kinds of strategies that the text producer covers. This research aims to reveal one of the linguistic means in the persuasive strategy—the argumentative links in one of the pioneers of Arabic poetry in this era, a poet whose poems suffered from the alienation of revelation, exploration, and explanation—in order to achieve its communicative, influential, and utilitarian goals. This poem is Tayyat by Muhammad al-

Harzi, or as it was titled on the poet's collection cover. Here is a part from it:

My desires have divided every religion, and I am still a Shiite, following my grandmother's religion.

Her study was organized into two sections, the first of which included the poet's biography, then a theoretical introduction to the linguistic concept of al-Hajjaj, and then the relationship of al-Hajjaj to pragmatics. The second section was to study the argumentative connections in the aforementioned poem.

Keywords: Muhammad al-Harzi, The pragmmatics, Argumentation, the argumentative links.

المقدمة :

إن كل خطاب يلازمه بعدا حجاجيا لكن درجة الحجاج وفاعليته تختلف من خطاب لآخر، ولا شك أن ينهض الخطاب الأدبي الأرقى ممثلا بالشعر في دوره على مقومات حجاجية ، ويقوم على أسس إقناعية، سواء أكانت ظاهرة أم مضمرة، وفي هذا المضمار تعد الروابط الحجاجية جزءا من بنية الشعر، وتشكل مع السلالم الحجاجية جزءا أساساً من مباحث الحجاج اللغوي؛ لذا عمد الباحث إلى دراسة هذه المدونة الأدبية(تائية الحرزي)؛ فقد كانت في كثير من أبياتها ردا وحجاجا على ادعاءات فندها الشاعر في تضاعيف أبياته، فضلا عن أن الباحث رأى فيها ميدانا لم يطأه قلمُ دارس؛ ليكون عنوان البحث: (الروابط الحجاجية في تائية محمد الحرزي مقاربة تداولية)، وحتى يتسنى للباحث تنظيم مادته، قسم البحث على مبحثين كان الأول منهما: للتعريف بالشاعر، ونشأته ومسيرته الشعرية، ثم تمهيدا نظريا للحجاج واتجاهاته، ثم بيان الحجاج اللغوي وعلاقته بالتداولية، أما المبحث الثاني ،فكان درسا تطبيقيا للروابط الحجاجية في القصيدة

السيرة الذاتية للشاعر محمد الحرزي

مولده ونشأته

هو محمد بن عبد الرضا بن خلف بن عبد الكريم بن حمد الحرزي، يرجع نسبه إلى قبائل بني طرف، من القبائل الطائية القحطانية، شاعر كويتي ولد ١٧ صفر ١٤٠٢ للهجرة في دار ملاصقة للحسينية الهاشمية (حسينية سيد خلف) في الكويت في منطقة السالمية، التي تجمع القائمين عليها وعائلة الشاعر وشائج نسب ومصاهرة[١].

تحصيله الدراسي والعمل: حاز الشاعر في سنة ٢٠٠٧م شهادة دبلوم الهندسة الميكانيكية، عن كلية الدراسات التكنولوجية التابعة للهيأة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت، وبعد أن عمل بمراكز إدارية مختلفة، أثر التفرغ للخدمة الحسينية وكتابة الشعر[٢].

مسيرته الشعرية

تهيأت للشاعر بيئة شعرية منذ طفولته، فوالدته تنظم الشعر، وكثير من ذوي رحمه ينظمون الشعر أيضاً، إلا أنه لم يبلغ أحد منهم مبلغ الإذاعة والنشر إلا أخاه أستاذ اللغة العربية الشاعر علي الحرزي ، فقد نظم الشعر باللهجة الشعبية ، فضلا عن ذلك، فإن شاعرنا سبط الخطيب الحسيني الملا علي المتروك(رحمه الله) [٣].

لم يتوقف أثر البيئة الشعرية على الأسرة لدى الشاعر، بل تعدى ذلك إلى ملازمته للمجالس الحسينية منذ الطفولة، وصحبته للخطيب المرحوم ناعي الزهراء السيد جاسم الطويرجاوي، فكانت تلك الملازمة والصحبة قد غرزتا فيه بذرة تكوين شاعر اليوم؛ لما تتغنى به تلك المجالس من قصائد وأدب ومعارف، وما للسيد من إفاضات وفوائد معنوية وأدبية[٤].

شرع في نظم الشعر في بداية شبابه في المرحلة المتوسطة من التعليم النظامي ، أما الإذاعة والنشر وارتقاء المنابر، فابتدأ في ربيعه الثامن عشر، أي منذ سنة ١٩٩٩م، وما زال مستمراً في النظم والمشاركة في المحافل. فضلا عن ذلك يقرأ بعض الخطباء والمنشدين شعره على منابر الحسين ، ولعل أول ما نشر له كان في سنة ٢٠٠١م، في بعض المجلات اللبنانية ومواقع الانترنت[٥].

أما مشاركاته خارج دولة الكويت، فقد دعي الشاعر للمشاركة في أغلب دول الخليج العربية ، ودعي في العراق وسوريا ولبنان، وإيران وبريطانيا وألمانيا، فتيسر له المشاركة في أمسيات كثيرة في جمهورية العراق، وشارك في إحدى أماسي رابطة شعراء أهل البيت بالشام في الجمهورية العربية السورية، وشارك في سلطنة عمان، في ولاية الخابورة، وفي ولاية مطرح، وقد تشرف بالمشاركة في بعض محافل المشاهد المقدسة وعتباتها[٦].

نشاطاته :

مضافاً إلى نظم الشعر والمشاركات، فالشاعر يشرف على جملة من الشعراء الناشئين ويتابع نظمهم أولاً بأول، ويناقش ويصحح ما كتبوا، ويشرف على تنظيم مشاركاتهم في حسينيات الكويت لا سيما في العشرة الأولى من المحرم، إحياء لشعيرة إنشاد الشعراء لرثاء سيد الشهداء الله، وتفعيلاً لهذا الدور الأصيل في موروث المذهب لذكر أهل البيت .فضلا عن أن الشاعر مواظب على جلسة أدبية أسبوعية يهذب فيها شعره مع جملة من أهل التخصص في اللغة والأدب، ويتبادل معهم آخر نتاجهم الأدبي[٧].

الحجاج اللغوي: تتمثل النشأة الأولى للحجاج بوصفه نظرية لسانية، بثلاثة اتجاهات:

أما الاتجاه الأول ، فيمثله بيرلمان وتيتكا، إذ كانت نقطة الشروع لدراسة الحجاج،وأما الاتجاه الثاني، فيمثله ديكرو وانسكومبر، وأما الاتجاه الثالث فيمثله ميشيل ماير، وما يعنينا هنا هو اتجاه ديكرو وانسكومبر، إذ تستند أعمالهما مرجعياً إلى الإسهامات التي ميزت نظرية الأفعال اللغوية عند أوستن وسيرل[٨]،ويتنزل الحجاج عند ديكرو وانسكومبر في صميم المدرسة البراجماتية التي عرف روادها بدراسة المقام اللغوي في مقابل عناية الدراسات السابقة بالنظام اللغوي[٩]،فالحجاج نظرية لسانية تُعنى بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتحصل عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة: إننا نتكلم بقصد التأثير[١٠]، وبذلك صار الحجاج يُعالج ضمن إطار لساني محض مع أعمال ديكرو وانسكومبر[١١] برفضهما الفصل بين الدلالة التي موضوعها معنى الجملة,والتداولية التي موضوعها استعمال الجملة في مقام معين، وكيف تجري عملية المرور إلى الدلالة[١٢] هذا من جهة، والسعي إلى سبر كل ما له صلة داخل بنية اللغة بالاستعمال البلاغي المرجح من جهة أخرى , فصار مجال البحث هو الجزء التداولي المدمج في الدلالة , وموضوع البحث هو بيان الدلالة التداولية لا الخبرية المسجلة في أبنية اللغة[١٣]،وهذا الطرح اللساني الذي لا يفصل بين البعد التداولي والبعد الدلالي في الخطاب جعل ديكرو يؤكد أن معنى أي ملفوظ لا يمكن أن يوصف من غير استحضار مقصديات معينة لتلفظه[١٤]، وقد حصر ديكرو وانسكومبر وظيفة الحجاج بالتوجيه،((ويحصل هذا التوجيه في مستويين: مستوى السامع ومستوى الخطاب نفسه خاصةً مع ما بين المستويين من تداخل . والآية في توجيه السامع أننا حين نتكلم إنما نروم في العادة التأثير في هذا السامع، أو مواساته، أو إقناعه ، أو جعله يأتي عملاً ما، أو إزعاجه أو إحراجه وغير ذلك))[١٥] وعلى مستوى الخطاب، فإن المتكلم يقدم حجة بهدف الحصول على نتيجة[١٦]،قد يؤخذ على هذه النظرية حصر صاحبيها دلالة الملفوظ في التوجيه، على الرغم من أن((دلالة الكلام وحتى الكلمة ليست التوجيه فحسب، وإنما التوجيه جزء من دلالة ذلك الكلام وبعض منها،فقد يكون لهذا الكلام بحسب المواقف التأويلية التي نقفها منه، دلالات تتجاوز الحجاج والتوجيه وتفيض عنهما))[١٧].

وتتَّسم الحجج اللغوية بسمات أهمها[١٨]: أنها **سياقية**.أي: أن العنصر الدلالي الذي يقدمه المتكلم يؤدي إلى عنصر دلالي آخر، فإن السياق هو الذي يصيره حجة، وهو الذي يمنحه طبيعته الحجاجية ثم إن العبارة الواحدة تكون حجة أو نتيجة، أو قد تكون غير ذلك بحسب السياق، ومن سمات الحجج اللغوية: **نسبية** الحجّة، إذ تحمل كلّ حجّة قوة حجاجية معيّنة، فقد يقدّم المتكلم حجّة ما لصالح نتيجة معينة، ويقدم خصمه حجّة مضادة أقوى منها بكثير، وبعبارة أخرى هناك حجج قوية، وحجج ضعيفة، وحجج أضعف، ومن سمات الحجة أيضاً قابلية **الأبطال**، أي يمكن للحجة أنْ تُرفض أو تُنقض بحجة أخرى أقوى منها، وتنهض نظرية الحجاج

في اللغة على جملة من المفاهيم التي تفسر اشتغالها، وهذه المفاهيم هي:((العلاقة الحجاجية، والمواضع الحجاجية، والاتجاه الحجاجي، والقوة الحجاجية، والسلم الحجاجي))[١٩] .

مفهوم الحجاج وعلاقته بالتداولية

من الأهداف التي يريد المرسل تحقيقها بخطابه إقناع المرسل إليه[٢٠]،وهذا الإقناع يأتي من التلفظ بقول،أي انجاز عمل(أمر،وعد...) والإنجاز القولي يصحبه أثر (إقناع أو تخويف)[٢١]،وهذا القول ليس حدثاً معزولاً، بل منسجماً مع أقوال سبقته وأقوال ستليه،وعلى وفق هذا التصور التداولي، فإن مهمة اللغة((ليست الإخبار فقط، فهي ليست مرصودة لوصف الأشياء، وتمثيل الواقع فحسب، ولكنها تحقق أعمالا لغوية.أي: إنها ذات قوة إنجازية))[٢٢]، فتبرز مكانة القصدية والتأثير والفعالية ومنه قيمة ومكانة أفعال الذوات المتخاطبة، وهي الأفعال أو الملفوظات التي يجعلها ديكرو في خدمة التوجيه الحجاجي، إذ يصنف الحجاج في ضمن حقل التداولية المنسجمة، ويركز على كلمات وعبارات أمثال(أجد أن، ولكن وحتماً وزد على...) ويجد أنه على الرغم من أن وظيفتها الأولى تظهر في خدمة التوجيه الحجاجي[٢٣]إلا أنها ليست ضرورية للحديث عن الحجاج؛ لأن((التوجيه الحجاجي لازم لمعظم –على الأقل – الجمل التي تحتوي دلالتها على توجيه،مثل:بتلفظنا لهذه الجملة نحن نحاجج لصالح استنتاج معين))[٢٤] ، فهذا الجنوح من التخصيص إلى التعميم يجعل الحجاج ينتمي إلى مجال التداوليات[٢٥]، أي: أن الحجاج لا يرتبط بألفاظ معينة، وإنما كل فعل لغوي هو حجاج ، ومن هنا يأتي الترابط في قضية التأثير بين نظرية الحجاج في اللغة ونظرية الأفعال اللغوية، فالحجج والأدلة تؤدي إلى نتيجة معينة، يكون القصد منها التأثير في الآخر، أو إقناعه بفكرة، أو تغيير آرائه ومواقفه، فكل خطاب يسعى إلى تدعيم رأي، أو تحديد موقف تجاه قضية ما، وإنّ كل الخيارات لابدّ لها أنْ تتأسس على خطط حجاجية يقصد بها المخاطَب أو المتلقي[٢٦]. إذاً، فالحجاج ((نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم،وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة:إننا نتكلم عامة بقصد التأثير))[٢٧]، فالحجاج ظاهرة تداولية يعد عند ديكرو وانسكومبر مكوناً من مكونات البنية اللغوية،والخطاب التلفظي ينطوي وجوباً على خاصية حجاجية[٢٨].أي:أن ((اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهريةinterneseque وظيفة حجاجية ،وبعبارة أخرى، هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها))[٢٩].

المبحث الثاني

الروابط الحجاجية :

تدور معاني الروابط في المعجم العربي حول التوثيق والتثبيت والشد[٣٠] . أما في الاصطلاح، فهي:((العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض ويعين كون اللاحق منهما متعلقا

بسابقه))[٣١]، وفي الدرس التداولي تعني الروابط الحجاجية المؤشر الأساس والواضح، والدليل القاطع على أنَّ الحِجاج مؤشَّر له في بنية اللغة نفسها[٣٢]، وفضلاً عن دورها في انسجام الخطاب[٣٣]، فهي((مكونات لغوية تداولية تربط بين قولين أو (أكثر) داخلين في إستراتيجية حجاجية واحدة ،بحيث تسمح بالربط بين المتغيرات الحجاجية بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج))[٣٤]، و تسهم هذه الروابط بصورة أساسية((في توجيه العمليات التأويلية؛ ولا يمكن التأويل من دونها))[٣٥].

وقد عُرفت أدوات الربط في الدرس التداولي بتقسيمات تختلف عن تقسيمات الدرس النحوي، فمنها الروابط المدرجة للحجج، والروابط المدرجة للنتائج، والروابط التي تدرج حججاً قوية والروابط التي تدرج حججاً ضعيفة، وروابط التعارض والتساوق الحجاجي[٣٦]، وهذه الألفاظ والأدوات اللغوية هي ما يسميه المناطقة باللفظ الأداة ((وهو لفظ لا يدل بحد ذاته على أي معنى، وإنما من طبيعته أن يربط فقط بين الألفاظ المختلفة لتبيان العلاقة القائمة فيما بينها وهو لا يصلح أن يكون موضوعاً أو محمولاً في القضايا المنطقية))[٣٧].

الروابط المدرجة للحجج:

١-حتى

من الروابط الحجاجية (حتى)؛ لذا يقر ديكرو أن ((الحجة المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة ، أي أنها تخدم نتيجة واحدة، والحجة التي ترد بعد هذا الرابط هي الأقوى ؛ لذا فالقول المشتمل على الأداة حتى لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي))[٣٨]ويساعد هذا الرابط في إيقان((المتقبل بالنتيجة، بل إن العامل قبل ذلك يرسم له صورة المسلك الذي ينبغي عليه أن يقطعه للوصول إلى النتيجة وهو في أثناء ذلك كله يقوي النتيجة التي يروم الملفوظ إيصالها))[٣٩]، يمكن أن نلتمس ذلك في قول الشاعر محمد الحرزي:

ودارأت عني الموت بالشجو والأسى وقد كان في يوم الكريهة نجعتي

وجاهلْتُ حتى لا أرى الجبن سبة على أنني لا تجهل القوم جرأتي[٤٠]

يصور الشاعر أشجانه وأساه لمصيبة أهل البيت التي لا يرى طريقا لشفاء علته منها إلا البكاء ولا سبيل للشهادة التي هي مقصده يوم الكريهة متجاهلاً في ذلك من يرى البكاء جبناً وسبةً ؛ فهو معروف بشجاعته وجرأته، وقد توسطت الأداة (حتى) بين حجتين (التجاهل، وانتفاء رؤية الجبن سبة إذا كان الغاية سامية) وكانت الحجة الثانية التي بعد (حتى) هي الأقوى، ولكن الحجتين يخدمان نتيجة واحدة هي: جرأة الشاعر وشجاعته.

ف(حتى) تمتلك خاصية سلمية تراتبية تجعل الحجج قبلها وبعدها غير متساوية قوة وضعفاً تأثيراً وإقناعاً، فيكون هذا الرابط الحجاجي هو المحرك للعلائق داخل الملفوظ حتى يتنزل الملفوظ في درجته الحقيقية من السلم، فيكون أقرب تحقيقاً للمفهوم والنتيجة[٤١]وعندها تعبر(حتى)عن

بلوغ الغاية في الأمر، يمكن التماس تراتبية الحجج ، ثم بلوغ الغاية القصوى في الأمر من قول الحرزي:

وشحَّتْ رجالُ اللهِ حتى استعاضهم بكلِّ سجاحٍ في البلاد نبيةِ[٤٢].

فالشاعر قبل هذا البيت ساق مجموعة من الحجج بيَّن فيها حالة التخبط التي أصابت الأمة الإسلامية بتركهم حقوق أهل البيت(عليهم السلام) حتى بلغ الأمر غاية التخبط وهو ما صوره في هذا البيت مشبها حالهم بحال من أمَّر سجاح التميمية؛ لتكون نبية عليه، فالخاصية التراتبية التي بدت بين الحجج حتى وصلت الذروة في الأمر من وجهة نظر الشاعر أنبأ عنها الرابط الحجاجي (حتى) بوضعه في سياق لغوي تداولي منحه هذه المرونة في المعنى.

وتجيء (حتى) حرف ابتداء فتليها (الجملة الاسمية والفعلية من غير عمل) ،وتحمل معنى انتهاء الغاية أيضاً[٤٣] ،والحرزي يتكئ على هذا المعنى للربط بين الحجج مستحضرا معطيات واقعية محسوسة وشواهد نقلية؛ ليتمكن من التأثير في المتقبل ثم إقناعه بحجم الفاجعة وهو قوله:

ومنهم رهين السجن من كل راهب وما صاحباه غير موت ووحدة

حديبًا علاه القيد حتى إذا استوى أراق الضحى من بين حسن وهيبة[٤٤] .

فالرابط الحجاجي(حتى) عمل على تصاعد النسق الحجاجي ، وقد استمد ذلك من السياق اللفظي العام للأبيات لا من لفظه منفردا معزولا عن الاستعمال ، فالمعنى التداولي هو معنى استعمالي يخلق عندما توضع المفردة في رصف لفظي في مقام ما، ولا يخفى أن الشاعر استند على ما ذكر من قصة تنقل الإمام الكاظم (عليه السلام) في سجون الرشيد، ثم قتله بغير ذنب[٤٥].

٢- لكن

تعد الأداة **(لكن)** من الروابط الحجاجية وهي((حرف استدراك ومعنى الاستدراك: أن تنسب حكماً لاسمها،يخالف المحكوم عليه قبلها، كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره ،إن سلباً وإن إيجاباً))[٤٦]،ومتى توسطت(لكن) بين دليلين جعلت الدليل الوارد بعدها أقوى من الدليل الذي سبقها ،فتكون الغلبة المطلقة للاحق، فيتمكن من توجيه القول بجملته، وتكون النتيجة النهائية هي النتيجة التي قصد إليها الدليل الثاني[٤٧]، وعلى هذا النحو يمكن توجيه قول الشاعر محمد الحرزي:

وإني لأولى الناس في الناس إمرة لو الأمر شورى كان بين الأسنة

ولكن إذا الدنيا على المرء أقبلت إليه أعارت حسن من عنه ولت

ولو ثم من يرجى من القوم نصره رجوت ولكن حي قوم كميت[٤٨]

فقد عقد الرابط الحجاجي(لكن) تضاداً وتعارضاً حجاجياً بين ما تقدمه وما جاء بعده،فقد ربط الحرزي في هذا النص بين حجتين تكون النتيجة من الحجتين إدبار الدنيا عن الإمام الحسين

وتلبيسها صفاته (عليه السلام) إلى عدوه وعدو الله يزيد بن معاوية، أما الحجة الأولى :فهي مقام الحسين بوصفه ابن علي بن أبي طالب وابن بنت رسول الله، وهذا المقام مقام ديني يؤهله لقيادة الأمة وهو أولى الناس بها، وأما الحجة الثانية: وهي حجة تعارض الأولى وفحواها إقبال الناس الذي كنَّى الشاعر عنه بـ(الدنيا) على من لا يستحق ، فكانت النتيجة من الحجتين ما ذكرناه من إدبار الدنيا عن الإمام (عليه السلام)، ولا يزال الشاعر ملحا على هذه الحجة، وقد اختار الرابط الحجاجي نفسه (لكن) في قوله **(ولو ثم من يرجى من القوم نصره رجوت ولكن حي قوم كميت)**، فكانت الغلبة للحجة الثانية التي بعد الرابط، فالقوم كالأموات لا يرتجى منهم النصرة، وهذه الحجة امتداد لسابقتها من إدبار الدنيا عن صاحب الحق وإقبالها على الظالم.

وقد تأتي (لكن) رابطاً حجاجيا يحمل معنى الاستدراك،ولكنه لا يعقد تعارضاً أو تضاداً بين ما تقدمه وما جاء بعده، وعلى الرغم من ذلك يبقى ما بعده هو الحجة الأقوى بالنسبة للطاقة الحجاجية ، فكأن هذه الأداة باستعمالها في المتواليات الجملية تعطي سلمية معينة تتدرج من الضعف إلى القوة الحجاجية، وهذا ما يمكن التماسه من قول الحرزي :

أوالي عليا لست أعبأ بعدها على أي جنبيها البلاد استقرت

أواليه لا كرها ولست بطائع ولكن وجدت الدين بعد المروة[٤٩]

فالرابط الحجاجي (لكن) ربط بين الصدر والعجز محدثا تدرجا حجاجيا ، فالشاعر لا يوالي عليا مجبرا ولا طائعا تابعا لغيره من غير تعقل ، إنما موالاته كانت تحت سلطة العقل واليقين؛ لما رآه فيه من الدين وكل الصفات الحميدة، وعلى الرغم من أن مفهوم الموالاة غير متعارض ولا متناقض بين ما سبق الرابط (لكن) وما لحقه ،لكن ما لحقه يحمل طاقة إقناعية مؤثرة؛ لأنه يخاطب العقل قبل العاطفة.

ويمضي الشاعر في استعمال(لكن) رابطا حجاجيا بين حجتين غير متعارضتين تعضد إحداهما الأخرى؛ لتوجيه النظر إلى ما بعد(لكن) إلى الحجة الأقوى، وهي بيان حجم المصيبة التي حلت بأهل البيت (عليه السلام) ،وهو قوله:

تردت ثياب العز والدها فما رأت بعده إلا البكا فتردت

وما نال منها الجور حاشا مَعَفَّة ولكن هوانٌ بعد عزٍّ ومنعةِ[٥٠].

فالشاعر هنا حين استدرك بـ(لكن) لم يكن ناقضاً للنفي الوارد في صدر البيت (وما نال منها الجور حاشا معفة) فالافتراض المسبق لقوله هذا: وجود الجور والظلم، لكن النفي واقع على المعفة. أي: إن الظلم والجور لم ينل شيئا من حشمة السيدة زينب ولا من وقارها، ولكنه واقع حتى أشعرها بالهوان بعد تلك العزة والمنعة التي كانت لها بين أهلها. فالتعاضد بين الحجتين مفاده: وقوع الظلم على آل النبي كان نتيجته الهوان بعد العز، ولكن الحجتين غير متساويتين

في القوة، فالهوان أكثر إيلاماً للنفس الأبية، ومن هنا تظهر قوة الطاقة الحجاجية التي توجهها (لكن) للحجة التي بعدها.

٣- بل

والرابط الحجاجي **(بل)**، عدَّه النحويون: ((حرف إضراب، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب، إما الإبطال نحو: وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ[٥١]، أي بل هم عباد، ونحوه: أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ[٥٢]، وإما الانتقال من غرض إلى آخر ... نحو قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا[٥٣]))[٥٤] أي : إن الإضراب ليس إبطالا دائما إنما قد يكون انتقالا من حال إلى حال ، أو بتعبير آخر من حجة إلى حجة، والحجاج في حد من حدوده انتقال من درجة إلى درجة أرقى في السلم[٥٥] ،فتكمن حجاجية هذا الربط (بل) في أن المرسل يرتب به الحجج من حد أدنى إلى حد أعلى في السلم[٥٦]، من ذلك قول الحرزي:

فهب أننا أهل الضلال كما ادَّعوا وهب أننا لاشيء بل أهل بدعة[٥٧]

يحاول الشاعر في هذا البيت وما قبله وما تلاه أن يتدرج بمجموعة من الحجج والتدرج:((واحد من أبرز الأسس التي يقوم عليها الإقناع ، ويأتي في مقدمة الأساليب الفعالة لإقناع الإنسان؛ ذلك لأن هذا الأسلوب يتناسب مع طاقته الاستيعابية وقدرته العقلية))[٥٨]، وكان سلاح الشاعر في هذا التدرج أسلوب الاستفهام، ولا شك أن الاستفهام من التراكيب الفاعلة في تحقيق الإقناع وهو أداة المطارحة الكفيلة بمساءلة اعتقادات الآخر واستجواب قناعاته[٥٩]، فالحرزي ينتقل من استفهام إلى آخر على سبيل الافتراض، ثم يأتي بهذا الشاهد المذكور أعلاه، ثم يسوق مجموعة من الاستفهامات الإنكارية، ويلحظ أن الرابط الحجاجي (بل) لم يأت لإقصاء الحجة السابقة له وإبطالها إنما جاء لربطها بحجة أعلى درجة منها على سبيل الافتراض، فكان ما يليها أرقى درجة في الحجاج؛ لما له من قيمة إقناعية.

ومما يمكن أن يعد من ترتيب الحجج على نحو التدرج من درجة إلى درجة أعلى منها باستعمال الرابط الحجاجي(بل) قول الحرزي:

بل الناس هم عندي جميعا وقد دروا جناني هم فوق الضلوع وبردتي[٦٠]

فالشاعر هنا يصف مقام أهل البيت في نفسه، وما يكنه من حب وتعلق بهم (عليهم السلام) ، فينتقل بالرابط الحجاجي (بل) من درجة إلى أرقى منها، فبعد أن وصف أهل البيت بداره وبلدته المنيعتين ، أضرب عن ذلك وانتقل إلى ما هو أرقى وصفا بأنهم كل شيء له ، كناية عن أنهم يمثلون له الشكل والمضمون.

وقد يأتي الرابط الحجاجي (بل) لنفي كلام وإثبات غيره. يقول الرماني(ت٣٨٤هـ):((وهي من الحروف الهوامل، ومعناها الإضراب عن الأول والإيجاب للثاني...تقع بعد النفي والإيجاب

جميعًا))[٦١].وتكمن حجاجية هذا الربط في أن المرسل يرتب به الحجج في السلم، فهذا الرابط قد يُوجِد تعارضًا بين ما يتقدمه وما يتبعه، فحينئذ لا يعطي معنى الانتقال من حجة إلى أخرى ، إنما يبطل الحجة السابقة له ويثبت ما بعده ويمنحه طاقة حجاجية أرقى، من ذلك قول الحرزي:

بنفسي أبي الضيم ما بصرت به على جنب أخت له ثم دلت

بل الخيل دلتها عليه فأبصرت على أمم ملقى أخاها فأنَّتِ [٦٢]

يلحظ أن الشاعر في البيت الأول تمنى أن يفتدي الإمام الحسين (عليه السلام) بنفسه؛ لما وقع في نفسه من الأثر من استدلال أخته عليه صريعا على جنب، ثم أضرب عن قوله هذا، بأن من أدل أخته عليه هي الخيل مستعملا لذلك الرابط الحجاجي (بل)، فربط بين حجتين كانت الحجة الثانية التي بعد الرابط (بل) ليست أقوى من الحجة الأولى التي قبله فحسب ،إنما أقصت الحجة الأولى بالكامل، إذ أبطل الشاعر استدلال السيدة زينب على جثمان أخيها؛ لما حل به من وقع السيوف وحرارة الشمس وغبار المعركة ، فوضعه في درجة أدنى من درجات السلم الحجاجي، ثم أثبت ما هو خلافه وهو أن الخيل قد أدلتها عليه، فرفع بذلك الطاقة الحجاجية للملفوظ، وتمكن إنجاز فعلين لغويين مع استيفاء ترتيبهما حجاجياً باستعمال الأداة (بل) لخصيصتها اللغوية[٦٣].

وهذه الدلالة السلمية بين الإبطال والانتقال في الأمثلة أعلاه لم تكن لـ(بل) بمعزل عن الاستعمال ، إنما تسييقها وتداولها داخل الحدث التواصلي (النص أو الخطاب) هو ما منحها هذه الطواعية في المعنى ، فالحجاج الخطابي لا يحدد باعتبارات خارجية، بل باعتبارات يبثها النسيج اللغوي داخل مكوناته.

٤ – الفاء

ويحقق الرابط الحجاجي (**فاء العطف**)الترابط بين الجمل[٦٤] والانسجام في ترتيب الحجج، إذ من معانيها الترتيب والتعقيب : قال سيبويه :((هي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسّقا بعضه في أثر بعض ، وذلك قولك : مررتُ بعَمرو فزيدٌ فخالدٌ ، وسقط المطر بمكان كذا وكذا فمكان كذا وكذا))[٦٥].وهذا الترابط التتابعي الذي نشأ بفعل (الفاء) ينماز من غيره من الترابطات المنطقية الأخرى بالترتيب الزمني، فهو الأساس فيه[٦٦]، فضلاً عن ذلك حمله طاقة حجاجية عالية، لكونها تدخل ضمن ما يسمى بالسبيل التفسيري في الحجاج، وهي تقنية في الحجاج تثير الانتباه وتستجلب الإصغاء وتسيّر قبول الحجج القاطعة[٦٧]، ومن استعمال هذا الحرف رابطاً حجاجياً ما ورد في قول الحرزي :

وهل قتل الزهراء جندب فاختفى إلى أن قضى ما بين فيد ومكة[٦٨]

يلحظ أن الشاعر اتكأ على الاستفهام الذي استلزم معنى الإنكار متخذا من السخرية أسلوبا للتعبير عن استيائه، للإفادة مما تؤديه السخرية من دور في العملية الإقناعية ، إذ تعد السخرية

أحيانا حجة عقلية باحثة عن الحقيقة[٦٩] ، وقد ربط الشاعر بين أجزاء حججه بـ(الفاء) في قوله: (فاختفى)، إذ ربطت(الفاء) بين حجتين ربطاً ترتيبياً وتتابعياً، وقد استطاع المرسل بواسطتها ربط الأحداث والأفكار ربطاً سببياً، فيتولد عن ذلك استدلال للنتيجة مفاده: تلك هي جرائم السقيفة وتبعاتها ، وقد ذكرها الشاعر قبل هذا البيت وبعده.

وتعد (الفاء) أداة ربط علية واستنتاجية في الخطاب الحجاجي، و تجمع بين قضيتين غير متباعدتين في الدلالة على التقارب بين ألأحداث، فضلاً عن الدلالة على الترتيب والاتصال، وأكثر ورودها كون ما بعدها أو المعطوف بها متسببا عما قبله، ويمكن أن يعد قول الشاعر محمد الحرزي من هذا النحو:

أو الموت فاعلم إنني إثر معشر بهم دَلَّتِ الناسُ الوفاءَ فدلَّتِ[٧٠].

فـ(الفاء) هنا ربطت بين الحجة والنتيجة، فكان ما بعدها من حجة قد عللت وفسرت النتيجة التي سبقت الرابط، فما كان من الوفاء عند الناس هو بسبب ما تعلموه من أهل البيت (عليهم السلام)؛ لذا فلا غرابة أن يكون الشاعر وفياً لهم حد الموت.

٥- الواو

ومن الروابط الحجاجية(الواو)، ويقوم بربط الحجج التي تنتمي إلى القسم الحجاجي نفسه[٧١] ،إذ يرتب الحجج بطريقة وصل بعضها ببعض؛ لغرض تقوية هذه الحجج ووضعها بشكل نسقي أفقي، وتقوى كل حجة منها بالأخرى[٧٢]، ولله در الحرزي! كيف نسق هذه الحجج وربط بينها! مقارنا بين بني هاشم وبني أمية،إذ يقول:

ولم أدرِ من لولاه شادَ ومن هدى أرهطُ بن حربٍ أم جدودُ بن شعبةِ
ومن قال لي كانت أميةُ سادة ورايتُها الحمراءُ في بطن مكةِ
بنو هاشمٍ بين الرفادةِ والسقا وهم بين هند في البِغا وسميَّةِ[٧٣]

تنطلق هذه المحاججة من مقارنة بين بني هاشم وبني أمية ،ويؤسس الشاعر حججه على اختزاله جملة من الحوادث الواقعية والمعلومات الموثوقة المستندة على التاريخ العربي والإسلامي، ولربما كان من قراءات الشاعر كتاب ربيع الأبرار للزمخشري السني الحنفي المذهب[٧٤] الموصوف بـ((الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان))[٧٥] ،يقول الزمخشري : ((وكان معاوية يعزي إلى أربعة : إلى مسافر بن أبي عمرو ، وإلى عمارة بن الوليد ، وإلى العباس بن عبد المطلب ، وإلى الصباح مغن أسود كان لعمارة ، قالوا : كان أبو سفيان دميما قصيرا ، وكان للصباح عسيفا لأبي سفيان شابا وسيما ، فدعته هند إلى نفسها، وقالوا : إن عتبة بن أبي سفيان من الصباح أيضا ، وأنها كرهت أن تضعه في منزلها ، فخرجت إلى أجياد فوضعته هناك ، وفي ذلك قال حسان :

لمن الصبي بجانب الب طحاء ملقى غير ذي سهد

نجلب به بيضاء آنسة من عبد شمس صلتة الخد))[٧٦].

وعلى النقيض من ذلك بنو هاشم ، فكان هاشم ((أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف ،وأول من أطعم الثريد للحجاج بمكة)) [٧٧] ، ولما تولى المطلب بن عبد مناف السقاية والرفادة سمته قريش الفيض ؛ لسماحته[٧٨]، فالشاعر يسوق هذه المقارنة لما لها من الأثر الإقناعي ، فيربط بين حججه تلك بالرابط الحجاجي(الواو)، ويرتب حججه من الحدث الأقرب في الزمن:هداية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) البشرية (البعثة النبوية) ، ونقيض ذلك من أفعال بني حرب ومحاولاتهم إفشال الدعوة الإسلامية، إلى الحدث الأبعد في الزمن:الرفادة والسقاية من الفعل المحمود إلى نقيضه في عجز البيت (وهم بين هند في البِغا وسميَّةِ) ، ويرصف المرسل هذه الحجج المتساوية في قوتها ويربط بينها بالرابط الحجاجي(الواو) لتقوي كل منهما الأخرى، محاولة منه إيقاع الإقناع في ذهن المتلقي، وإذعان المخالف ببطلان دعوى المساواة.

وفي مقام آخر استعمل الشاعر محمد الحرزي (الواو) للربط بين الحجج، في مقام بيان مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) ، فتماسكت أجزاء النص دلاليا ، وأصبح النص وحدة دلالية متوازنة لا تتعلق بمجموع الجمل وإنما بالدلالات التي تفهم من علاقة البيت ببقية أجزاء النص على وفق ارتباط نحوي هو العطف[٧٩]، وهو قوله:

ومنهم رهينُ السجن من كل راهب وما صاحباه غيرُ موتٍ ووحدةِ
ومنهم بأكنان الجبال تسترت لفضح ظلوم أو لحينة أهبة
ومنهم لفرط الجور كل كريمة تقاسمُ ثوبا بين أختٍ وعمةِ
ومنهم قطيع اليمنيين على السقا وفاء وما بُلَّت حشاه بغرفة[٨٠]

نلحظ أن الرابط الحجاجي(الواو) جمع بين مجموعة من الأبيات بوصفها حججا، وأسهم في تعاضدها لغاية يرومها المرسل، هي إذعان المرسل إليه الناكر لظلم أهل البيت، ولما كانت نظرية الحجاج في اللغة تنطلق من فكرة مفادها،أننا نتكلم عامة بقصد التأثير والإقناع[٨١]، لذا يمكن القول أن الشاعر ساق هذه الحجج التي عبرت عن جرائم ارتكبت في أزمنة وأمكنة مختلفة، وبطرائق مختلفة (القتل والسجن والسبي، والسم)؛ للتأثير والإقناع، ومن هنا تتجلى حجاجية النص الشعري على الرغم من كونه تجربة جمالية عاطفية ، فالشعر يرمي إلى الإقناع ويستهدف التأثير ومن ثم تغيير الموقف والسلوك.

الروابط المدرجة للنتائج

تستوجب بنية الحجاج التحاورية والتفاعلية الإفصاح عن النتائج في الغالب، لما لهذا الإجراء من أثر في المتلقي، وآليات الإفصاح عن النتائج في الخطاب الحجاجي الطبيعي تتمثل في توظيف بعض الروابط ذات الدلالات الاستنتاجية ومن الروابط الحجاجية المدرجة للنتائج ألفاظ التعليل يستعملها المرسل؛ لتركيب خطابه، وبناء حججه فيه، ومنها(لام التعليل، أو لام

الجر)[٨٢] ، وتكثر الحجج التعليلية والسببية في جل الخطابات المتجهة غاياتها صوب الإقناع، وتتضاعف وتشتد في الخطابات التي يرمي أصحابها إلى البرهنة العقلية، فرد الحقائق إلى أسبابها يتضمن فعلاً حجاجياً يجعل تلك الحقائق أموراً متمكنة[٨٣]،**فلام التعليل** مثلا تدخل على غرض الفاعل في فعله ،فتفيد أن ما بعدها غاية ونتيجة، وقد ذكر ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) أن لام التعليل:((قد تدخل على المصادر التي هي أغراض الفاعلين... لأن لكل فاعل غرضا في فعله ، وباللام يتوصل إلى ذلك))[٨٤]، وهي بهذا المعنى وردت في قصيدة محمد الحرزي ومنها قوله:

فديت بقايا السيف من كل طفلة وأم قتيل في الوغى وسبية

تنوح لِبَرّ في الرجال وقد خلا محل يديه من نوال ورأفة[٨٥].

يلحظ أن الشاعر علل فعل (النوح) لأجل الرجل البر، ولربما كان الضمير في (يديه) يدل على أن الشاعر قصد بالرجل البر: الحسين(عليه السلام)، ولا شك أن الشاعر اتجه إلى الأثر العاطفي ، وهو حاسم في الشعر وأساس في الحجاج، لا سيما إذا استند على الواقع في تجسيد العاطفة، فترى الحرزي يدعم حجج مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) بهذا المشهد المبكي، والشاعر في هذا المقطع لا يحمل المتلقي على الاستمتاع الجمالي فحسب،إنما يدعوه لتغيير مواقفه وحالته النفسية، وتعديل سلوكه ، وتقويم فكره ، فالشعر ضرب من الحجاج ، قد يتساند في بنيته العقل والعاطفة؛ ليصل به المرسل إلى أعلى مراتب الإقناع.

وينطلق المحاجج أحياناً في استنتاجه لحجة ما من صورة من يحتج عليه، فعلى غرار حجة ذلك الشخص وأعماله التي ينظر إليها بوصفها تجلياً لشخصه تقوم حجة خصمه[٨٦]، يمكن التماس ذلك في قول الحرزي الآتي ، وقد استعمل للربط بين تلك الحجج (اللام) رابطاً تعليلياً يبرر ذلك الاستنتاج :

تهالكت الأقوامُ قومٌ على العلا وقومٌ على نيل الدنى والدنيةِ

لذلك يُبكَى الميتُ من آل هاشمٍ وميتُ بني حربٍ إذا مات سربتِ[٨٧]

فالحرزي ينطلق في تعليله البكاء على بني هاشم ، من أنهم لا يقدمون التضحيات إلا لغايات سامية ترتفع بصاحبها عن كل دنية، وعلى النقيض من ذلك بنو حرب ، فموتهم سرور لأن به الخلاص من الدنايا والشرور ، فـ(اللام) هنا رابط حجاجي اتجه بالنتيجة نحو السبب الذي مثله اسم الإشارة (ذلك)،فأحال إلى مجموعة من الجمل وشكل رابطاً بينها وما يليها من تبريرات واختصر ما تضمنته من معان وأغنى عن تكرارها ، وهذه التبريرات ربطت بأداة تربط بين النتيجة والحجة ، أي: أن هذا الرابط يتموضع بعد إلقاء النتيجة، وما بعدها مبررات وتفسيرات لسلامة الطرح[٨٨].

لقد تعددت الروابط الحجاجية في قصيدة الشاعر محمد الحرزي، واختلفت، فأسهمت إسهاماً فعالاً في انسجام الخطاب الشعري وتماسكه من ناحية، وفي توجيهه وجهة إقناعية مؤثرة من ناحية أخرى, فالروابط تربط الحجج فيما بينها , فضلا عن أنّها تربط الحجج بنتائجها, والحجاج التداولي بوصفه ظاهرة لغوية يتمثل بمجموعة من الروابط والعوامل والآليات، ويتمظهر في كل الخطابات البشرية بما فيها الشعر.

النتائج:

بعد البحث والتفتيش بين نسيج هذه القصيدة توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١- تمكن الشاعر محمد الحرزي من العربية الفصحى ومن معانيها على غرار كبار الشعراء، على الرغم من أن الشاعر ينتمي إلى العصر الحديث الذي ندر فيه تمكن الشعراء من الغوص في جواهر اللغة ومفرداتها الجزلة ومعانيها العميقة ، ولكن النشأة الدينية والأدبية كان لها أثرها على شعر الشاعر حتى ظهر بهذه الحلة الإبداعية الجميلة.

٢- تعد هذه القصيدة لافتة حجاجية بما تضمنته من وسائل الحجاج اللغوية، وخصوصا الاستفهام، فقد أكثر الشاعر من الاستفهام بمعان مستلزمة مثل :الإنكار والتقرير والتهكم وغيره، فالاستفهام حجاج باعتبار قصد المرسل لا باعتبار صياغته ومعناه الحرفي، وقد سخر الشاعر الروابط الحجاجية للربط بين المقاصد المتعددة التي عبر عنها الاستفهام، فشكلت تلك الروابط حججا متصاعدة تارة ، وأخرى حججا متعاضدة متساندة لصالح نتيجة محددة .

٣- احتل الرابط الحجاجي (الواو) موضع الصدارة من بين الروابط الحجاجية الأخرى بالنسبة لكثرة وروده ، ولم تشكل الحجج التي ربط بينها (الواو) سلمية أو تراتبية ، إنما تتعاضد الحجج المربوطة به وتتساند لتعطي كماً يكون كفيلا ببيان وجهة نظر الشاعر وإثباتها على الخصم ، تتغير به مواقف القارئ (المتلقي)، ثم إذعانه وإقناعه.

٤- لم يرد في قصيدة الحرزي الروابط المدرجة للنتائج من أمثال (لأن ، لكي) إنما ورد الرابط التعليلي (اللام) جاراً للمصدر تارة ، ولاسم الإشارة تارة أخرى، وغاية الشاعر من ذلك البعد عن الخطابية والمباشرة ، وللاقتصاد اللغوي، ففي استعمال هذه الألفاظ يذهب الإيجاز فـ(لكي) تحتاج إلى فعل، والفعل يحتاج إلى فاعل ومفعول، واستعمال (لأن) يحتاج إلى جملة اسمية تامة؛ فـ(أن) من نواسخ الجملة الاسمية، وليس الأمر كذلك إذا دخلت اللام على المصدر واسم الإشارة.

٥- قد تأتي (لكن) رابطاً حجاجيا يحمل معنى الاستدراك، ولكنه لا يعقد تعارضاً أو تضاداً بين ما تقدمه وما جاء بعده، فقد يحكمه السياق اللغوي بأن يلمح منه معنى التعليل للحجة السابقة عليه، وهو ما لمسناه في قول الشاعر(أواليه لاكرها ولست بطائع ولكن وجدت الدين بعد المروة)، وعلى الرغم من ذلك يبقى ما بعده هو الحجة الأقوى بالنسبة للطاقة الحجاجية.

الحواشي:

(١) ينظر: ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي:٣٣٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: الصحيفة نفسها.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: الصحيفة نفسها .

(٤) ينظر: المصدر نفسه: الصحيفة نفسها.

(٥) ينظر: المصدر نفسه:٣٣٦.

(٦) ينظر: المصدر نفسه:٣٣٦.

(٧) ينظر: المصدر نفسه:٣٣٦.

(٨) ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة: عبد اللطيف عادل:٩٥، والحجاجيات اللسانية عند انسكومبر وديكرو: الراضي رشيد ، مجلة عالم الفكر، ع١، مج ٣٤، ٢٠٠٥م:٢١٦.

(٩) ينظر:الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: عبد الله صولة :٣٥، والحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: سامية الدريدي:٢٣.

(١٠) ينظر: الحجاج والمعنى الحجاجي: أبو بكر العزاوي، بحث ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق: حمو النقاري:٥٥.

(١١) ينظر: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس اللغوي القديم: خليفة أبو جادي :١١١.

(١٢) ينظر: نظرية الحجاج في اللغة : شكري المبخوت , بحث ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية: ٣٥١، والحجاجيات اللسانية عند انسكومبر وديكرو:٢٢١.(بحث).

(١٣) يُنظر: نظرية الحجاج في اللغة : بحث ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية : ٣٥١.

(١٤) ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة:٩٦.

(١٥) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية:٣٦.

(١٦) ينظر:نظرية الحجاج اللغوي عند أوزفالد ديكرو وانسكومبر: جايلي عمر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،ع٣، ٢٠١٨م :١٩٧-١٩٨.

(١٧) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية:٣٦.

(١٨) ينظر: الحِجَاج والمعنى الحِجَاجي،بحث ضمن كتاب التحاجج طبيعته، ومجالاته، ووظائفه:٥٩.

(١٩) بلاغة الإقناع في المناظرة: ٩٨.

(٢٠) ينظر: استراتيجياتِ الخطاب مقاربة لغوية تداولية: هادي بن ظافر الشهري:٤٤٤.

(٢١) ينظر التداولية والحجاج مداخل ونصوص: صابر الحباشة:٢٣.

(٢٢) بلاغة الإقناع في المناظرة: ٩٦.

(٢٣) ينظر:الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه: هاجر مدقن:٧٧.

(٢٤) اللسانيات والتداولية:جون سرفوني، ترجمة : حمو الحاج ذهبية، مجلة التبيين،ع١٩، ٢٠٠٢م :٧٦.

(٢٥)ينظر: الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه:٧٧، والحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر: محمد سالم الأمين الطلبة:١٧٦.

(٢٦) ينظر: حجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة: محمد ولد سالم الأمين:١٦.

(٢٧) الحجاج والمعنى الحجاجي: بحث ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه:٥٥.

(٢٨)ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة:٩٧،لسانيات الخطاب: الأسلوبية والتلفظ والتداولية:صابر الحباشة:٢٤٦.

(٢٩)الحجاج والمعنى الحجاجي: بحث ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه:٥٤، وينظر بلاغة الإقناع في المناظرة:٩٧.

(٣٠) ينظر: لسان العرب: ابن منظور (ربط)، مج٣، ١٨/١٥٦١.

(٣١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير نجيب اللبدي: ٩٠.

(٣٢) ينظر: اللغة والحجاج: أبوبكر العزاوي:٥٥.

(٣٣) ينظر: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي:فان دايك:٨٦, ولغة التخاطب الحجاجي دراسة في آليات التنظير عند ابن حزم: مصطفى العطار: ١٣٨.

(٣٤) بلاغة الإقناع في المناظرة:١٠٠، وينظر: والحجاجيات اللسانية عند انسكومبر وديكرو:٢٣٥(بحث).

(٣٥) التداولية اليوم علم جديد في التواصل: آن روبول وجاك موشلار :١٧٣.

(٣٦) ينظر :اللغة والحجاج: ٣٠.

(٣٧) الشمسية في القواعد المنطقية:نجم الدين القزويني :١٤٨.

(٣٨) اللغة والحجاج:٧٣.

(٣٩) العوامل الحجاجية في اللغة العربية :عز الدين الناجح:١٣٤.

(٤٠) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧١.

(٤١) ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية :١٣٣-١٣٤.

(٤٢) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧٤.

(٤٣) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني:أحمد عبد النور المالقي(٧٠٢هـ): ١٨٠.

(٤٤) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧٦.

(٤٥) ينظر: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد:الشيخ المفيد(٣٣٦- ٤١٣هـ): ٢٣٧-٢٤٣.

(٤٦) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي:٦١٥.

(٤٧) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: ٣٤٧.

(٤٨) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٦٩.

(٤٩) المصدر نفسه: ٧٠.

(٥٠) المصدر نفسه: ٧٦.

(٥١) الأنبياء: ٢٦.

(٥٢) المؤمنون: ٧٠.

(٥٣) الأعلى:١٤- ١٥-١٦ .

(٥٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري:٢/١٨٤-١٨٥ .

(٥٥) ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية :١٤١.

(٥٦) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:٥١٥.

(٥٧) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧٣.

(٥٨) بلاغة الإقناع في مقالات غازي القصيبي الاستفهام إنموذجا : شيماء عثمان محمد، مجلة آداب البصرة، ع٧٧، ٢٠١٦م: ٥٧.

(٥٩) ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة : ٢٠٧.

(٦٠) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧٥.

(٦١) معاني الحروف: أبو الحسن الرماني :٧١.

(٦٢) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧٧.

(٦٣) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:٥١٥.

(٦٤) ينظر: النص والخطاب قراءة في علوم القرآن:محمد عبد الباسط عيد:١٨١،وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق(الخطابة النبوية إنموذجاً): نادية رمضان، مجلة علوم اللغة ،مج٩،ع٢، ٢٠٠٦م:٢٣.

(٦٥) الكتاب: سيبويه :٤/٢١٧.

(٦٦) ينظر: الحجاج: أُطُرُه ومنطلقاته وتقنياته من خلال (مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة) لبيرلمان وتيتكاه: بحث ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقليد الغربية من أرسطو إلى اليوم : ٣٣٢.

(٦٧) ينظر: التراكيب التعليلية في القرآن الكريم(دراسة حجاجية): حازم طارش حاتم ، أطروحة دكتوراه، إشراف:لطيفة عبد الرسول،كلية الآداب جامعة المستنصرية،٢٠١٤م: ١١٨.

(٦٨) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧٤.

(٦٩) ينظر: الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة : أمينة الدهري: ٣٣.

(٧٠) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧٦.

(٧١) ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية: ١٥٥.

(٧٢) ينظر: استراتيجيات الخطاب . مقاربة لغوية تداولية: ٤٧٢.

(٧٣) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧١.

(٧٤) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : جار الله الزمخشري: ١/ ١٢.

(٧٥) المصدر نفسه: ١/ ٥.

(٧٦) المصدر نفسه: ٤/ ٢٧٥-٢٧٦.

(٧٧) السيرة النبوية: ابن هشام (ت٧٦١هـ) : ١/ ١٨٣

(٧٨) ينظر:المصدر نفسه: ١/١٨٤.

(٧٩) ينظر : التماسك النصي من خلال العطف والتكرار دراسة تطبيقية في ديوان المواكب (لجبران خليل جبران): بو زينه رياض أشراف الدكتور : عبد الحميد دباش ، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، ٢٠٠٨ م: ٤٠ .

(٨٠) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧٦.

(٨١) ينظر: حجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة:١٧.

(٨٢) ينظر استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:٤٧٨-٤٧٩.

(٨٣)ينظر:الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل في نماذج ممثلة من تفسير سورة البقرة بحث في الأشكال والاستراتيجيات علي بن عبدالعزيز الشبعان:٢٨٤.

(٨٤) شرح المفصل للزمخشري:موفق الدين ابن يعيش: ٤/٢٤٢.

(٨٥) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧٧.

(٨٦) ينظر: في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطاب: محمد مشبال:١٤٤.

(٨٧) ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي: ٧١.

(٨٨) ينظر: الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه: ١٦٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

الكتب

📖 الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،ط٢، بيروت- لبنان،١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨م .

- إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية :عبد الهادي بن ظافر الشهري, ط١،دار الكتاب الجديد ,بنغازي- ليبيا, ٢٠٠٤م .
- أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب منوبة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس (١٩٩٨م).
- بلاغة الإقناع في المناظرة:عبد اللطيف عادل،ط١، منشورات ضفاف،بيروت –لبنان، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه وأنماطه: تنسيق حمو النقاري،ط١، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط،الدار البيضاء، ٢٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- التداولية اليوم علم جديد في التواصل:آن روبول وجاك موشلار , ترجمة : سيف الدين دعفوس ومحمد الشيباني , مراجعة لطيف زيتوني ,ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت – لبنان , ٢٠٠٣م .
- التداولية والحجاج (مداخل ونصوص):صابر الحباشة، ط،١صفحات للدراسات والنشر، دمشق ـ سوريا ، ٢٠٠٨م.
- الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ),تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط ١, دار الكتب العلمية , بيروت–لبنان, ١٩٩٩م.
- الحِجاج في البلاغة المعاصرة ـ بحث في بلاغة النقد المعاصر،الدكتور محمد سالم محمد الأمين الطلبة، ط،١دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٨م.
- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: سامية الدريدي،ط٢، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، ٢٠١١م.
- الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: عبد الله صولة،ط١، دار الفارابي، بيروت–لبنان،٢٠٠١م.
- الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة: أمينة الدهيري،ط١،نشر مكتبة المدارس،٢٠١١م.
- الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل في نماذج ممثلة من تفسير سورة البقرة . بحث في الأشكال والاستراتيجيات:علي بن عبدالعزيز الشبعان،ط١،دار الكتاب الجديد، بيروت – لبنان،٢٠١٠م.
- حِجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة: محمد ولد سالم الأمين، ط١،منشورات المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، الجماهيرية العظمى، ٢٠٠٤م.

- الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه:هاجر مدقن ،ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر،١٣٤٣هـ-٢٠١٣م.
- ديوان شاعر أهل البيت محمد عبد الرضا الحرزي، ط١،منشورات العتبة العلوية المقدسة،١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : جار الله الزمخشري(ت٥٣٨هـ) تحقيق:عبد الأمير مهنا، ط١، منشورات الأعلمي ، بيروت – لبنان،١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني:أحمد عبد النور المالقي(ت ٧٠٢هـ) تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- السيرة النبوية: ابن هشام (ت٧٦١هـ) , تحقيق : مجدي فتحي السيد , ط١ ، دار الصحابة للتراث , طنطا ,١٤١٦- ١٩٩٥م .
- شرح المفصل للزمخشري:موفق الدين ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)،قدم له ووضع حواشيه :أميل بديع يعقوب،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان،٢٠٠١م.
- الشمسية في القواعد المنطقية:نجم الدين القزويني، تقديم وتعليق وتحقيق:مهدي فضل الله، ط١، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ١٩٩٨م.
- العوامل الحجاجية في اللغة العربية: عز الدين الناجح،ط١، مكتبة علاء الدين،صفاقس – تونس، ٢٠١١م.
- في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطاب: محمد مشبال، ط١، دار كنوز المعرفة ،عمان – الأردن، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم: خليفة أبو جادي، ط١، بيت الحكمة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٩م.
- الكتاب كتاب سيبويه: أبو بشر عمر بن عثمان الملقب بسيبويه(ت١٨٠هـ) , تحقيق : عبد السلام هارون , ط٢ ، مكتبة الخانجي , القاهرة , ١٩٨٢م .
- لسان العرب : ابن منظور , تحقيق : عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي , دار المعارف ،القاهرة.
- لسانيات الخطاب(الأسلوبية والتلفظ والتداولية): صابر الحباشة ،ط١، دار الحوار، سوريا- اللاذقية،٢٠١٠م.
- لغة التخاطب الحجاجي دراسة في آليات التنظير عند ابن حزم:مصطفى العطار،ط١، دار كنوز المعرفة،عمان- الأردن،١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
- اللغة والحجاج: أبوبكر العزاوي، ط،١العمدة في الطبع، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٦م.

📖 معاني الحروف: أو الحسن الرماني(ت٣٨٤هـ)، تحقيق:عرفان بن سليم العشا حسونة،ط١، المكتبة العصرية،صيدا-بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

📖 معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمسر نجيب اللبدي،ط١، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

📖 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) , تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب , ط١، دار التراث العربي ، الكويت , ٢٠٠٧م .

📖 النص والخطاب قراءة في علوم القرآن: محمد عبد الباسط عيد ،افريقيا الشرق، المغرب، ٢٠١٦م.

📖 النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي : فان دايك , ترجمة : عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق،بيروت- لبنان ، ٢٠٠٠م .

الرسائل والأطاريح

📖 التراكيب التعليلية في القرآن الكريم(دراسة حجاجية): حازم طارش حاتم ، (أطروحة دكتوراه)، إشراف:لطيفة عبد الرسول،كلية الآداب جامعة المستنصرية، ٢٠١٤م.

البحوث والدوريات

📖 بلاغة الإقناع في مقالات غازي القصيبي الاستفهام إنموذجا : سيماء عثمان محمد، مجلة آداب البصرة، ع٧٧، ٢٠١٦م.

📖 التماسك النصي من خلال العطف والتكرار دراسة تطبيقية في ديوان المواكب (لجبران خليل جبران): بو زينه رياض أشراف الدكتور : عبد الحميد دباش ، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، ٢٠٠٨ م.

📖 الحجاجيات اللسانية عند انسكومبر وديكرو: الراضي رشيد ، مجلة عالم الفكر، ع١، مج ٣٤، ٢٠٠٥م.

📖 علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق(الخطابة النبوية إنموذجاً): نادية رمضان، مجلة علوم اللغة ،مج٩،ع٢، ٢٠٠٦م.

📖 اللسانيات والتداولية :جون سيرفوني، ترجمة:حمو الحاج ذهبية، مجلة التبيين،ع١٩، ٢٠٠٢م.

📖 نظرية الحجاج اللغوي عند أوزفالد ديكرو وانسكومبر: جايلي عمر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،ع٣، ٢٠١٨م.